



توجيه القراءات الواردة في سورتي إبراهيم والحجر (كتاب التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن لأبي القاسم الصفراوي (المتوفى: 636 هـ) أنموذجاً)

د. وجدان عبد اللطيف فرج

أستاذ مساعد، قسم القراءات كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

هذه الدراسة بعنوان: "توجيه القراءات الواردة في سورتي إبراهيم والحجر، من كتاب (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن)، لأبي القاسم الصفراوي (المتوفى: 636 هـ)". والتي هدفت إلى الوقوف على التعريف بمفردات عنوان البحث، ويشمل ذلك: تعريف القراءات الشاذة، وإبراز ترجمة موجزة للعلامة الصفراوي، وكذلك بيان أهمية كتاب التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، ثم الوقوف على توجيه القراءات الواردة من خلال سورتي إبراهيم والحجر. وقد انقسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس: أما المقدمة عرّفت فيها بأهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجه، وخطته. وتناولت في التمهيد التعريف بمفردات عنوان البحث، ثم قدم المبحث الأول: توجيه القراءات عند الإمام الصفراوي في سورة إبراهيم، ووضح المبحث الثاني: توجيه القراءات عند الإمام الصفراوي في سورة الحجر. ثم عيّنت ذلك بخاتمة اشتملت على أهمّ النتائج، وأهمّ التوصيات.

الكلمات المفتاحية: توجيه القراءات، سورة إبراهيم، سورة الحجر، كتاب التقريب والبيان، شواذ القرآن، أبي القاسم الصفراوي.



Guiding the readings in Surat Ibrahim and Al-Hijr

(from the book (Al-Taqreeb and Al-Bayan fi Ma`rifat Al-Qur'an oddities) for Abu al-Qasim al-Safrawi (died: 636 AH))

Dr. Wejdan Abdel Latif Farag

Assistant Professor, Department of Readings, College of the Holy Quran and Islamic Studies, University of Jeddah, KSA

ABSTRACT

This study is entitled: "Guiding the readings contained in the two Suras Ibrahim and Al-Hijr, from the book (Al-Taqreeb and Al-Bayan fi Ma`rifat Shayd Al-Qur'an) , by Abu Al-Qasim Al-Safrawi (deceased: 636 AH) ”.

Which aimed to identify the definition of the vocabulary of the title of the research, including: defining abnormal readings, highlighting a brief translation of the Safari mark, as well as clarifying the importance of the book of approximation and statement in knowing the abnormalities of the Qur'an, and then standing on directing the readings received through Surat Ibrahim and Al-Hijr.

This study is divided into an introduction, a preface, two chapters, a conclusion, and indexes:

The introduction defines the importance of the topic, the reasons for choosing it, its approach, and its plan.

In the preface, I dealt with the definition of the vocabulary of the title of the research, then presented the first topic: directing the readings of Imam Al-Safrawi in Surat Ibrahim, and clarifying the second topic: directing the readings of Imam Al-Safrawi in Surat Al-Hijr.

Then this was followed by a conclusion that included the most important results and the most important recommendations.

Keywords: Guiding the readings, Surat Ibrahim, Surat Al-Hijr, The Book of Proximity and Statement, Abnormalities of the Qur'an, Abi Al-Qasim Al-Safrawi.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، علمه البيان، أحمده سبحانه أن جعل الحمد فاتحة أسرارهِ، وخاتمة تصاريفه وأقداره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإذا كانت القراءة المعتبرة هي التي اجتمعت فيها الشروط الثلاثة، صحة الإسناد أو التواتر على خلاف، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه نحو، فما عدا هذا يُعد من شواذ القراءات. وليس معنى أنها من القراءات الشاذة أنها غير مهمة أو معتبرة؛ بل لها أهمية، مما جعل العديد من الأئمة يجمعون روايتها، ويستقصون أوجهها، يقيناً منهم بأن هذا النوع من القراءات له دور كبير خاصة في إثراء اللغة العربية، فالناظر في كتب اللغة يجد الاستشهاد بهذه القراءات في مواضع عديدة. ولذلك المتتبع للكتب التي جمعت القراءات الشاذة، والتي قامت على خدمتها، سواء بتوجيهها أو إعرابها يجد أنها ليست بالقليل؛ بل إن العديد من المفسرين من أمثال الأئمة الطبري وابن عطية وابن الجوزي، والقرطبي، وأبي حيان، يجمعون هذا النوع من القراءات ويخرجونها. ويُعد كتاب (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن)، لأبي القاسم عبد الرحمن الصفراوي (المتوفى: 636 هـ)، من أبرز الكتب المهمة التي اهتمت بهذا النوع من القراءات، ولذلك جاء هذا البحث في توجيه القراءات الواردة في بعض السور في هذا الكتاب.

أهمية الموضوع:

تبدو أهمية الموضوع فيما يلي:

1. أهمية الموضوع نابعة من متعلقه، فهو يتعلق بأصل أصول الملة الإسلامية، وأساس قيام وانبعث العلوم الشرعية؛ أعني: القرآن الكريم، فإن كان شرف كل علم بشرف موضوعه، فكيف إذا كان موضوعه كتاب الله تعالى؟
2. تعلق الموضوع والدراسة بعلوم عظيمة وجليلة في الدراسات العربية والإسلامية، كعلم القراءات.
3. مكانة الإمام الصفراوي العلمية، حيث كان من العلماء العظام، والأئمة الكبار.
4. دراسة القراءات وتحقيقها تربي الملكة لدى الباحث في علم التفسير.

أسباب اختبار الموضوع:

يرجع اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب، أهمها:

1. علاقة الموضوع وصلته بالقرآن الكريم؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم.
2. أردت أن أدخل في عموم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: 32]، وأن تشملني الخيرية التي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»⁽¹⁾.
3. رغبة الباحثة في الإسهام بهذا البحث، خدمةً للدعوة للإسلام، ورغبة في الأجر والثواب من الله تعالى.
4. بيان القيمة العلمية لكتاب "التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن" لأبي القاسم عبد الرحمن الصفراوي.
5. الحاجة لإظهار توجيه القراءات الواردة في سورتي إبراهيم والحجر، من كتاب (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن).

أهداف البحث:

بيان منهج الإمام إسماعيل بن عبد المجيد الصفراوي (ت: 636هـ) في توجيه القراءات، ومعرفة طرق التوجيه عنده.

جمع أقول الإمام إسماعيل بن عبد المجيد الصفراوي المتفرقة في مؤلفاته (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن) في سفر واحد.

دراسة التوجيه عند إسماعيل بن عبد المجيد الصفراوي وموازنتها مع غيرها من كتب التوجيه واللغة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وفق الخطوات التالية:

ذكر الآية التي وردت فيها القراءات وكتابتها بالرسم العثماني مع تخريجها في موضعها.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه (6/192)، برقم: (5027).



بيان القراءات المتواترة والشاذة التي ذكرها الإمام الصفراوي في كتابه (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن).

توجيه القراءات المذكورة.

الرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر الأصلية التي تخدم البحث فيما يتيسر لي إن شاء الله.

ترجمة الأعلام المذكورين في البحث عند ذكرهم لأول مرة فقط.

الاعتماد في أسلوب البحث على الدقة المنهجية، وتحري نسبة الأقوال إلى أصحابها، كما هو متعارف عليه في العرف العلمي، مع صحة الأساليب اللغوية.

وضع خاتمة في نهاية البحث تتضمن نتائج البحث والتوصيات.

التمهيد

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة

أ- القراءات لغة:

من مادة (قرأ)، وتأتي في اللغة على عدة معان:

1- الجمع والضم: يقال كل شيء جمعته فقد قرأته. وسمي القرآن قرآناً؛ لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران. ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} [القيامة: 17]؛ أي: جمعه وقراءته، {فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَّعِقُ قُرْآنَهُ} [القيامة: 18]؛ أي: قراءته⁽²⁾.

ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلا قط وما قرأت جنينا قط؛ أي لم تضم رحمها على ولد⁽³⁾.

2- الإلقاء. ومنه قول عمرو بن كلثوم:

ذِرَاعِي عَيْطِلٍ أَدْمَاءٍ بِكِرٍ هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا⁽⁴⁾

ومعنى: (لم تقرأ جنينا)؛ أي: لم تلقه، ومعنى: {قُرَأَتِ الْقُرْآنُ} [النحل: 98]؛ لفظت به مجموعاً، أي ألقيته⁽⁵⁾.

3- التتبع: يقال: قرأ الكتاب قراءة وقرآناً؛ أي: تتبع كلماته نظراً ونطقاً بها⁽⁶⁾.

ومما سبق ترى الباحثة أن مادة قرأ تدور حول: الجمع والضم، والإلقاء، والتتبع.

ب- الشاذ لغة:

من مادة (ش ذ ذ)، وهي في اللغة تدور حول الانفراد والندرة⁽⁷⁾.

والذي يظهر للباحثة أن كل معاجم اللغة تدور في هذا الفلك من المعنى الذي يدل على الانفراد، والذي قد يترتب عليه القلة أو اعتزال الآخرين.

ج- القراءة الشاذة:

في حقيقة الأمر أن مهما كتب من تعريف للقراءات الشاذة، فهو تعريف بالسلب، وبيان ذلك أن القراءة الصحيحة

(2) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، (4/ 30)، مختار الصحاح (ص: 249)، لسان العرب (1/ 129).

(3) ينظر: تاج العروس (1/ 370).

(4) البيت من الوافر. ينظر: شرح المعلقات السبع للزَّوْزَنِي، (ص: 218).

(5) ينظر: لسان العرب (1/ 128)، تاج العروس (1/ 370).

(6) ينظر: المعجم الوسيط (2/ 722).

(7) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/ 565)، لسان العرب (3/ 494).



ما اجتمعت فيها ثلاثة شروط، هي كما ذكرها علماء القراءات: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها"⁽⁸⁾.

وَكَلِمَاتٌ لِلرَّسْمِ اِخْتِمًا لِيُخَوِّيَ فَكُلُّ مَا وَاَفَقَ وَجْهَهُ نَحْوِ

وَصَحَّ اِسْتِنَادًا هُوَ الْفَرَانُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْاَزْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ اُثْبِتِ شِدُوذَهُ لَوْ اَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ⁽⁹⁾

أي: إذا سلب وصف من وركن من أركان القراءة السليمة تصح شاذة، وعلى هذا تدور التعاريف حول القراءات الشاذة.

وعرفها ابن الجزري بقوله: ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة - وهم: موافقة وجه صحيح في اللغة العربية، وموافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان، وصحة السند - أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة⁽¹⁰⁾.

والإلى هذا المعنى أشار بقوله:

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ اُثْبِتِ شِدُوذَهُ لَوْ اَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ⁽¹¹⁾

وقال السيوطي: "الشاذ وهو ما لم يصح سنده"⁽¹²⁾.

وقيل: الشاذ: ما ليس بمتواتر⁽¹³⁾.

ومما سبق ترى الباحثة أن القراءة الشاذة هي التي لم تثبت بطريق التواتر.

والقراءات الشاذة هي: قراءات الحسن البصري، وابن محيصة، ويحيى اليزيدي، والشنبوذي⁽¹⁴⁾.

المطلب الثاني: تعريف توجيه القراءات

توجيه القراءات: يمكنني أن اعرف توجيه القراءات مفرداً وركبياً فأقول وبالله التوفيق:

التوجيه لغة: مصدر للفعل وجّه، ووجهت الشيء: أي جعلته على جهة واحدة، والوجه أو الوجهه هو ما يتوجه إليه⁽¹⁵⁾.

اصطلاحاً: هو عبارة عن إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم⁽¹⁶⁾.

وأما تعريف توجيه القراءات مركبياً فهو: علم يبحث فيه عن ماهية القراءات وبيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والتفسير⁽¹⁷⁾.

(8) النشر في القراءات العشر، (9 / 1).

(9) ينظر: متن «طيبة النشر» في القراءات (ص: 32).

(10) ينظر: النشر في القراءات العشر (9 / 1).

(11) ينظر: متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص: 32).

(12) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (1 / 265).

(13) ينظر: غيث النفع (ص: 18)، ومنجد المقرئين (ص: 17، 18).

(14) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (1 / 417).

(15) ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة وجه (250/15).

(16) ينظر: التعريف للرجاني: (66).

(17) ينظر: صفحات في علوم القراءات: (268).



المطلب الثالث: ترجمة موجزة للعلامة الصفراوي

أ- اسمه ونسبه:

هو: جمال الدين، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص بن الصفراوي الإسكندري، الفقيه، المالكي، شيخ المقرئين⁽¹⁸⁾.

الصفراوي: نسبة إلى وادي الصفراء: من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ، غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، ويطلق الآن على خيف البرعي ويقال له خيف الحزامي وعلى بدر، وسمي ذلك الوادي بالصفراء؛ لأن أكثر تمره نوع أصفر، يقال له أم البنين، يلهون به الصبيان، فهو كالأم لهم⁽¹⁹⁾.

ب- مولده، وحياته العلمية:

ولد الإمام الصفراوي بالإسكندرية، في أول عام أربعة وأربعين وخمس مائة، وقرأ القراءات على ابن خلف الله، وأحمد بن جعفر الخافقي، واليسع بن عيسى بن حزم، وابن الخلوف، وتفقه على مذهب الإمام مالك -رضي الله عنه- على الفقيه أبي طالب صالح بن بنت معافى، وسمع الكثير من السلفي وغيره، وقرأ عليه القراءات الشيخ علي بن موسى الدهان، وابن أبي الدر، والمكين الأسمر ويحيى ابن الصواف، وعبد الرحمن بن سحنون، وعدة، وقد أجاز لجماعة بدمشق تأخرت وفاتهم إلى بعد العشرين وسبع مائة، وكان من أعلم الفقهاء المالكية في زمانه، رأساً في الفقه، وفي غيره من العلوم الدينية، وكان مفتي الإسكندرية في وقته، وسمع الحديث النبوي كثيراً، مع نظره في علم الأدب واللغة، ومعرفة القرآن والقراءات والتفسير، وتشد إليه الرحال في زمانه، وصنف مؤلفات عدة؛ منها: الإعلال في القراءات، وقيل اسمه: "الإعلان"، وزهر الرياض في التاريخ، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن⁽²⁰⁾.

ج- مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

حظي الإمام الصفراوي -رحمه الله- بمكانة علمية عظيمة، وعلا كعبه في علم الأدب واللغة، ومعرفة القرآن والقراءات والتفسير، والفقه، وغيرهم، ويظهر ذلك من خلال ثناء العلماء عليه، ومن ذلك:

قال ابن السَّعَّار: "وكان من أعلم الفقهاء المالكية في زمانه، رأساً في الفقه، وفي غيره من العلوم الدينية، وكان مفتي الإسكندرية في وقته، وسمع الحديث النبوي كثيراً، مع نظره في علم الأدب واللغة، ومعرفة القرآن والقراءات والتفسير، وتشد إليه الرحال في زمانه"⁽²¹⁾.

وقال الذهبي: "الشيخ الإمام العالم المفتي المقرئ المجود عالم الإسكندرية جمال الدين...، الفقيه، المالكي، شيخ المقرئين"⁽²²⁾.

وقال ابن الجَزْرِي: "الأستاذ المقرئ المكثر...، كان إماماً كبيراً، مفتياً على مذهب مالك، انتهت إليه رئاسة العلم ببلده"⁽²³⁾.

د- وفاته:

توفي بالإسكندرية، في الخامس والعشرين من ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين وست مائة⁽²⁴⁾.

(18) ينظر ترجمته في: قلاند الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (2/ 289)، التكملة لوفيات النقلة (3/ 503)، سير أعلام النبلاء (23/ 41)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 337)، الأعلام للزركلي (3/ 314).

(19) معجم البلدان (3/ 412)، مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب (ص: 34).

(20) ينظر: مصادر ترجمته.

(21) قلاند الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (2/ 290).

(22) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (23/ 41).

(23) غاية النهاية في طبقات القراء (1/ 373).

(24) ينظر: المصادر السابقة.



المطلب الرابع: أهمية الكتاب، وأبرز ملامح التوجيه الواردة فيه

تتلور أهمية هذا الكتاب في منهجه الثمين المحكم، وبيانه فيما يأتي:

أولاً: بدأ بالحديث عن أصول القراءات بشكل تفصيلي، ثم تحدث عن فرش كل سورة على حدة، وهذه من أفضل طرق العرض التي سار عليها المحققون من أمثال الإمام الشاطبي وابن الجزري، ومن سار على نهجهم.

ثانياً: اهتمامه البالغ بتفصيل أسانيد كل قراءة وتمييزها عن غيرها، فالملاحظ في سياقه للأسانيد هو الدقة العالية والتنقيح البديع لطريق كل قراءة، ولا شك أن هذا يزيد من ثقل الكتاب وأهميته ومصداقيته.

ثالثاً: يُعد هذا الكتاب خزينة لعديد ما تقدمه من الكتب التي أوردت القراءات الشاذة؛ إذ إنه بعد فقدان هذه الكتب القديمة التي سبقته لعوامل مختلفة، وكاد يفقدانها يفقد الكثير من النصوص، كانت أمثال هذه الكتب بارقة الأمل نحو معرفة ما تم فقده، فتم حفظ التراث.

وتظهر قيمة الكتاب ما تميّز به المؤلف العلامة الصفراوي -رحمه الله- من مكانة علمية رفيعة، حتى إنه ليعتبر أحد أئمة علم الفقه في وقته، وما تميّز به أيضاً من تبحر في العلوم، وبالأخص معرفة القرآن والقراءات والتفسير، وقد مر معنا ثناء العلماء عليه، فأعني هنا عن إعادته.

رابعاً: أضاف الإمام الصفراوي قراءة الإمام أبو جعفر المدني والإمام يعقوب البصري ضمن القراءات الشاذة لأسباب أجملها فيما يلي:

- كونها في عصره من القراءات الشاذة.
- تلقى القراءات السبع برواتهم المشهورين عن الأئمة الثقات، ثم أخذ عنهم أن أبا جعفر المدني، ويعقوب البصري شدت قراءتهم فضمنهم في القراءات الشاذة.
- قبل الدخول إلى أبرز ملامح توجيه القراءات عند الصفراوي لا بد من معرفة منهجه في توجيه القراءات، وموارده التي اعتمد عليها فأقول وبالله التوفيق:
- اعتمد الإمام إسماعيل بن عبد المجيد الصفراوي موارد متعددة في توجيهه للقراءات فأره تارةً يوجه بالنحو، وتارةً يوجه بالصرف، وتارةً يوجه بالنظائر، وتارةً يوجه بالرسم، وتارةً يوجه بالتفسير.

منهجه في توجيه القراءات:

من خلال استقراء الكتاب ظهر لي التالي:

- يوجه قراءة ويهمل الأخرى ومثال ذلك ما أورده في سورة البقرة حيث قال عند قوله تعالى: فيبعد أن ذكر مذاهب القراء فيها مسندة لقرآن وأهمل الأخرى.
- يوجه القرائين ومثال ذلك ما أورده عند قوله تعالى: فوجدته وجه القراءتين ولم يكن له فيها اختيار.
- في الغالب يهمل كثير من المواضع فلا يبين التوجيه فيها وهي في أغلب الكتاب.

ملامح التوجيه عند الصفراوي:

إن الناظر في الكتب التي عُنيبت بتوجيه القراءات ليجد فيها مسالك وطرائق متعددة لتوجيه القراءات؛ وبعد التأمل في كتاب التقریب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراوي تبين لي أن أبرز ملامح توجيه القراءات عنده هي التالي:

1. التوجيه للقراءة بما يعضدها من النظائر: حيث تنوعت طرائق الإمام إسماعيل بن عبد المجيد الصفراوي في توجيهه بالنظائر ومن خلال استقراء المواضع التي وجهها تبين لي ما يلي:
 - النظير اللفظي من القراءات المتواترة حيث وجه قراءة.
 - النظير الشعري:



2. التوجيه بالتفسير: حيث وجه قراءة نصب الهاء في لفظ الجلالة قوله تعالى: (بما حفظ الله) قال أي بما حفظن به الله⁽²⁵⁾.

3. التوجيه بالرسم العثماني: لاحظ أيضاً أن إسماعيل بن عبد المجيد الصفراوي احتج لقوله تعالى: (وسوف يؤتي الله) بالرسم العثماني حيث قال: بياء في الوقف، ثم قال (وليس بموضع في وقف) ثم قال (وهو في خط المصحف بغير ياء)⁽²⁶⁾.

4. التوجيه بالقياس اللغوي والإعرابي: حيث أراه استخدم الميزان الصرفي عندما وجه القراءة الواردة في قوله تعالى: (سكاري) قال: بفتح السين وسكون الكاف على وزن فعلى⁽²⁷⁾، وأره كذلك استخدم التوجيه اللغوي عند قوله تعالى: (يحرّفون الكلم عن مواضعه) قال: بألف بعد اللام على أنها اسم للجنس⁽²⁸⁾.

المبحث الأول

توجيه القراءات عند الإمام الصفراوي في سورة إبراهيم

المطلب الأول: توجيه القراءات المتواترة عند الإمام الصفراوي في سورة إبراهيم

- قوله (الحميد الله) من قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [إبراهيم: 1-2].

قال: (الحميد الله) برفع الهاء في الابتداء وبكسرها في الوصل، ابن فليح⁽²⁹⁾ عن ابن كثير⁽³⁰⁾، ويعقوب⁽³¹⁾ غير ابن وهب عن روح⁽³²⁾، ومحمد بن عيسى الأصبهاني في اختياره.

قال: وكذلك روى (الداني) عن ابن فليح عن ابن كثير، وخير هارون⁽³³⁾ والرواسي وختن ليث كلهم عن أبي عمرو⁽³⁴⁾ بين الرفع والخفض في الحاليين⁽³⁵⁾.

التوجيه: قرأ رويس عن يعقوب برفع لفظ الجلالة، وذلك في حال الابتداء، على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الله، وأما ابن كثير براوييه وروح عن يعقوب وأبو عمرو براوييه، فيقرأوا بكسر لفظ الجلالة في الحاليين (الوصل والابتداء) على البديل مما قبله، وهذه قراءة متواترة.

يقول الإمام ابن الجزري في النشر: "واتفقوا في (الله الذي) فقرأ المدنيان، وابن عامر برفع الهاء في الحاليين،

(25) ينظر: التقريب والبيان: 264.

(26) ينظر قرأ الزينبي عن أبي ربيعة عن قنبل عن ابن كثير بالياء وصلماً ووقفاً، ووقف عليها يعقوب كذلك، ينظر التقريب والبيان: 271.

(27) قرأ بهذه القراءة خارجة عن نافع ينظر المصدر السابق: 266.

(28) قرأ بزيادة ألف بعد اللام (الكلام) ابن محيصن بخلاف عن البزي ينظر المصدر السابق: 266.

(29) عبد الوهاب بن فليح المكي، توفي في حدود الخمسين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار 1/180.

(30) عبد الله بن كثير المكي إمام المكيين في القراءة، قال ابن عيينة حضرت جنازته سنة عشرين ومائة. ينظر: معرفة القراء 1/86-88.

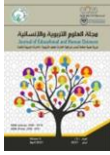
(31) يعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة في عصره، توفي في ذي الحجة سنة خمس ومئتين. ينظر: معرفة القراء 1/157-158.

(32) روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن البصري المقرئ صاحب يعقوب الحضرمي كان متقناً مجوداً، توفي في حدود سنة ثلاث وثلاثين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/214.

(33) هارون بن علي، ابن الحكم أبو موسى المزوق بغدادي، أخذ القراءة عن أحمد بن يزيد الحلواني وأبي عمر الدوري، توفي سنة خمس وثلاث مائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/240-241.

(34) أبو عمرو بن العلاء، المازني المقرئ النحوي البصري الإمام مقرئ أهل البصرة اسمه زبان على الأصح، توفي أبو عمرو سنة أربع وخمسين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/100-105.

(35) كتاب التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، ص385، هذا التحقيق مقدم لنيل درجة الدكتوراه، قام به الدكتور/ أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1411/1410 هـ = 1990/1989 م.



وافقهم رويس في الابتداء خاصة، وقرأ الباقون بالخفض في الحاليين⁽³⁶⁾.

وهنا ينبغي التوضيح أنّ الإمام رحمه الله تعالى يأخذ برأي من يعدّ القراءات الثلاث (أبو جعفر، ويعقوب، وخلف البزار) من الشواذ، وهو مخالف للصواب بناءً على ما ذكره المحققون في هذه المسألة.

- قوله (وعيدي) من قوله تعالى: (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد).

قال: أثبت (وعيدي) في الحاليين سلام الخرساني⁽³⁷⁾ ويعقوب بحذف الياء، وإسكان الدال في الحاليين عباس⁽³⁸⁾ عن أبي عمرو، وابن سعدان⁽³⁹⁾ عن اليزيدي⁽⁴⁰⁾ عن أبي عمرو من طريق الأهوزي⁽⁴¹⁾.

التوجيه: قراءة إثبات الياء عن يعقوب متواترة وليست شاذة، وكذلك قراءة حذف الياء وإسكان الدال حال الوقف متواترة عن جميع القراء العشرة ما عدا يعقوب.

يقول الإمام ابن الجزري: وخاف وعيد أثبتتها وصلّاً ورش⁽⁴²⁾، وأثبتتها في الحاليين يعقوب⁽⁴³⁾.

- قوله (أشركتموني) من قوله تعالى: {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ} [إبراهيم: 22].

قال: وأثبت (أشركتموني) في الحاليين سلام الخرساني ويعقوب⁽⁴⁴⁾.

التوجيه: هذه القراءة متواترة عن يعقوب وليست شاذة.

يقول الإمام ابن الجزري: أشركتمون أثبتتها في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو وأثبتتها في الحاليين يعقوب⁽⁴⁵⁾.

- قوله (دعائي) من قوله تعالى: {رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ} [إبراهيم: 40].

قال: وأثبت (دعائي) في الحاليين سلام الخرساني ويعقوب بحذف الياء وإسكان في الحاليين فيهما عباس عن أبي عمرو، وابن سعدان عن اليزيدي عن أبي عمرو من طريق الأهوزي⁽⁴⁶⁾.

التوجيه: قراءة إثبات الياء متواترة عن يعقوب، وحذف الياء وإسكان الهمزة حالة الوقف قراءة متواترة عن القراء العشرة ما عدا يعقوب، وكذلك اليزي وقنبل بالخلاف.

يقول الإمام ابن الجزري: وتقبل دعاء أثبتتها وصلّاً أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وورش، وأثبتتها في الحاليين يعقوب واليزي، واختلف عن قنبل، وصلّاً ووقفاً⁽⁴⁷⁾.

هذا ما أورده العلامة الصفراوي من القراءات المتواترة في السورة، على أنه شاذ والصواب أنه متواتر.

(36) النشر في القراءات العشر، ج2، ص298.

(37) سلام بن سليمان البصري ثم الكوفي المقرئ النحوي، المعروف بالخراساني شيخ يعقوب، قرأ على عاصم وعلى أبي عمرو وعلى عاصم الجحدري. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 132.

(38) العباس بن الفضل، ابن عمرو بن عبيد بن الفضل قرأ القرآن وجوده على أبي عمرو بن العلاء، توفي سنة ست وثمانين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 161-162.

(39) محمد بن سعدان الكوفي، النحوي المقرئ الضريير أبو جعفر، قرأ على سليم ويحيى اليزيدي، توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 217.

(40) يحيى بن مبارك اليزيدي البصري، جود القرآن على أبي عمرو وحدث عنه، توفي سنة اثنتين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 151-152.

(41) ص 391.

(42) عثمان بن سعيد ورش أبو سعيد المصري المقرئ، قرأ القرآن وجوده على نافع عدة ختمات، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 152-155.

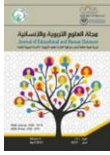
(43) النشر في القراءات العشر، ج2، ص301.

(44) ص 391.

(45) النشر في القراءات العشر، ج2، ص301.

(46) ص 391-392.

(47) النشر في القراءات العشر، ج2، ص301.



المطلب الثاني: توجيه القراءات الشاذة عند الإمام الصفراوي في سورة إبراهيم

- قوله: (واستفتحوا) من قوله تعالى: {وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ} [إبراهيم: 15].

قال: (واستفتحوا) بكسر التاء الثانية على أنه أمر، ابن محيصة (48)(49).

التوجيه: (واستفتحوا) بكسر التاء الثانية فعل أمر مبني على الضم لاتصاله بضمير الجمع.

يقول العلامة ابن جني: هو معطوف على ما سبق من قوله تعالى: {فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ} [إبراهيم: 13]؛ أي: قال لهم: استفتحوا، ومعناه: استصبروا الله عليهم (50).

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي: وقرأ ابن محيصة (واستفتحوا) بكسر التاء الثانية، على أنه أمر للرسول، معطوف على لنهلكن (51).

وفي هذه القراءة زيادة فائدة سواء في جانب الإعراب على ما ذكره الإمام ابن جني، أو في جانب المعنى على ما أوضحه العلامة القاضي.

- قوله (بميت) من قوله تعالى: {وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ} [إبراهيم: 17].

قال: (وما هو بميت) بتخفيف الياء مضر (52) عن البرزي (53) عن ابن كثير من طريق الداني (54).

التوجيه: بالتشديد والتخفيف لغتان بمعنى واحد، فقد أورد ابن منظور قول: عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلَاءِ:

أَيْسٌ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا كَأَسْفًا بِالْأَهْلِ، قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فَأَسْ يُمَصَّصُونَ ثِمَادًا وَأَنْسٌ خُلُوفُهُمْ فِي السَّمَاءِ

ثم علق عليه فقال: فجعل الميت كالميت... والقول في ميت كالقول في ميت؛ لأنه مخفف منه (55).

وهذا يدل على أن القرآن الكريم أحياناً لغات العرب ولهجاتهم، التي قد تموت بإهمالها وعدم استعمالها.

- قوله (كلمة) من قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً} [إبراهيم: 24].

قال: (مثلاً كلمة) و(كلمة) في هذه السورة من لفظة (كلمة) بكسر الكاف وسكون اللام، اللؤلؤي (56) وخالد كلاهما عن أبي عمرو (57).

التوجيه: (كلمة) أصلها (كلمة) بفتح الكاف وكسر اللام كما في لغة أهل الحجاز، ثم نقلت كسرة اللام إلى الكاف تخفيفاً، وهذه القراءة على لغة بني تميم.

(48) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي مولا هم المكي قاريء أهل مكة، قرأ القرآن على سعيد بن جبيرة ومجاهد، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 98-99.

(49) ص 385.

(50) المحتسب، لابن جني، (1/ 360).

(51) القراءات الشاذة وتوجيهها، ص 58.

(52) هو مضر بن محمد بن خالد بن الوليد أبو محمد الضبي الكوفي، ثقة، روى القراءة سماعاً عن البرزي وغيره، روى الحروف عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وآخرون. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 299.

(53) أحمد بن محمد بن عبد الله المكي المقرئ، راوي الإمام ابن كثير، سنة خمسين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 173-178.

(54) ص 386.

(55) لسان العرب، لابن منظور، ج 2، ص 91.

(56) الطيب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي المقرئ العبد الصالح، قرأ على البيهقي والكسائي وسليم وإسحاق المسيبي صاحب نافع ويعقوب الحضرمي. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 211-178.

(57) ص 386.



يقول الإمام أبو البقاء العكبري: قوله تعالى (كلمة) يقرأ بكسر الكاف وسكون اللام، نقل كسرة اللام إلى الكاف تخفيفاً، كما قالوا في: فَخِذْ فَخِذْ⁽⁵⁸⁾.

وهذا يدل على أن العرب كانوا يمتازون بالمرونة في لغتهم، ويتحرون اليسر والليونة والخفة عند نطقهم بها.

- قوله (اجتبت) من قوله تعالى: {اجْتَبَيْتُ مِنَ فَوْقِ الْأَرْضِ} [إبراهيم: 26].

قال: (اجتبت) بكسر التاء التي بعد الجيم العمري عن أبي جعفر⁽⁵⁹⁾(60).

التوجيه: كلمة (اجتبت) أصلها (اجتبتت) على وزن (افتعلت) أدغمت التاء الأولى في الثانية، ونقلت حركة التاء الأولى إلى ما قبلها.

يقول الإمام الطبري: وقوله: (اجتبتت من فوق الأرض)، يقول: استؤصلت. يقال منه: اجتبتت الشيء، اجتتته اجتبتاً: إذا استأصلته⁽⁶¹⁾.

- قوله (من كل ما) من قوله تعالى: {وَأَتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} [إبراهيم: 34].

قال: (من كل ما) بتنوين اللام من (كل) الأعمش⁽⁶²⁾ وأبان⁽⁶³⁾ وشيبان⁽⁶⁴⁾ والضحاك⁽⁶⁵⁾ وابن ماجالد⁽⁶⁶⁾ وابن نبهان⁽⁶⁷⁾ كلهم عن عاصم⁽⁶⁸⁾ وخلاد⁽⁶⁹⁾.

وابن حاتم⁽⁷⁰⁾ وابن صالح⁽⁷¹⁾ كلهم عن أبي بكر عن عاصم.

وابن جبیر⁽⁷²⁾ عن حفص عن عاصم.

والخزيمي عن ابن فليح عن ابن كثير.

(58) إعراب القراءات الشواذ، ج 1، ص 735.

(59) يزيد بن القعقاع، أبو جعفر القارئ، قرأ القرآن على مولاة عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 73-76.

(60) ص 386.

(61) جامع البيان في تأويل القرآن، ج 16، ص 586.

(62) سليمان بن مهران الأعمش، رأى أنسا رضي الله عنه يروي عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي وسعيد بن جبیر ومجاهد، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 94-96.

(63) أبان بن يزيد بن أحمد، قرأ على عاصم. ينظر: غاية النهاية، 1/ 329.

(64) شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي الكوفي، روى القراءة عن عاصم. ينظر: غاية النهاية، 1/ 329، مرجع سابق.

(65) الضحاك بن ميمون الثقفي البصري، روى القراءة عن عاصم وابن كثير، روى القراءة عن عاصم. ينظر: غاية النهاية، 1/ 338.

(66) إسماعيل بن ماجالد بن سعيد، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود. ينظر: غاية النهاية، 1/ 167.

(67) الحارث بن نبهان الجرمي، روى القراءة عن عاصم. ينظر: غاية النهاية، 1/ 202.

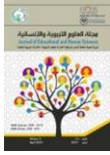
(68) عاصم بن أبي النجود الأسدي، مولاهم الكوفي القارئ، توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 88-93.

(69) خلاد بن خالد الكوفي الأحول المقرئ صاحب سليم، توفي سنة عشرين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 210.

(70) هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز، مقرئ مشهور ضعفه. ينظر: غاية النهاية، 2/ 345.

(71) أحمد بن صالح أبو جعفر المصري، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش وقالون وإسماعيل بن أبي أوبس وأخيه أبي بكر عن نافع وروى حرف عاصم عن حرمي بن عمارة، توفي سنة ثمان وأربعين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 184-188.

(72) أحمد بن محمد بن جبیر الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وعن سليم وعبيد الله بن موسى واليزيدي، وسمع بعض قراءة عاصم من أبي بكر بن عياش، توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 207-208.



واللؤلؤي محبوب كلاهما عن أبي عمرو.
والقزاز (73) عن عبد الوارث (74) عن أبي عمرو.
وابن مجاهد (75) عن المسيبي (76) عن نافع (77)، والأعمش.
وبالوجهين التتوين وغير التتوين والإضافة عبيد عن أبي عمرو (78).
التوجيه: (ما) موصولة في محل نصب مفعول ثانٍ (لأتاكم)، والمعنى: وأتاكم من كل ما من شأنه أن يسأل.
والقراءة بغير التتوين والإضافة متواترة، وتكون (من) تبعيضية، والمعنى: وأتاكم شيئاً من كل شيء سألتموه.
يقول الإمام ابن جني: أما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به، وأتاكم ما سألتموه أن يؤتكم منه (79).
يقول الإمام العكبري: قوله تعالى (من كل ما) يقرأ بالتتوين؛ أي: من كل شيء الشيء الذي سألتموه (80).
يقول الشيخ القاضي: وقرأ الحسن والأعمش (وأتاكم من كل) بتتوين كل، وعليه يحتمل في (ما) أن تكون موصولة مفعولاً ثانياً (لأتاكم) والأول الكاف، (ومن كل) حال من (ما)، ويحتمل أن تكون نافية (ومن كل) هو المفعول الثاني، والجملة منفية في محل نصب على الحال من المفعول الأول؛ أي: أعطاكم من كل حال كونكم غير سائلين شيئاً (81).
فهذه النقول توضح ما في القراءات من غزارة معنى، وأن إتقان اللغة العربية عامل أساسي في فهم مدلولات الألفاظ المتنوعة المتعددة.

- قوله (يؤخرهم ليوم) من قوله تعالى: {إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} [إبراهيم: 42].
قال: (يؤخرهم ليوم) بالنون من (يؤخرهم) المفضلان (82) وابن نهان والضحاك وابن مخلد (83) كلهم عن عاصم، والعباس والخفاف ويونس (84) كلهم عن أبي عمرو، وأبو زيد عن أبي عمرو من طريق الداني والطرسوسي (85).
التوجيه: (يؤخرهم) مضارع آخر مضعف العين، وفيه ضمير مستتر تقديره: نحن، وهذا الأسلوب فيه التفات عما قبله وهو قوله: {وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ عَافِيًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ} [إبراهيم: 42].
قال الشيخ القاضي: وقرأ الحسن (إنما يؤخرهم) بالنون مكان الياء على الالتفات الدال على زيادة الوعيد

- (73) هو عمران بن موسى القزاز، أخذ القراءة عن عبد الوارث بن سعيد التنوري. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 163.
(74) عبد الوارث بن سعيد التنوري، البصري الحافظ المقرئ، قرأ القرآن وجوده على أبي عمرو بن العلاء، توفي سنة ثمانين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 163.
(75) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد، شيخ العصر، مصنف كتاب القراءات السبعة، توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 269-271.
(76) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي المدني المقرئ، قرأ على نافع بن أبي نعيم، توفي سنة ست ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 147.
(77) نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي المدني، قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، سنة تسع وستين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 107-111.
(78) ص 387.
(79) المحتسب، ج 1، ص 363.
(80) إعراب القراءات الشواذ، ج 1، ص 736.
(81) القراءات الشاذة وتوجيهها، الشيخ عبدالفتاح القاضي، ص 58، 59.
(82) هما المفضل بن صدقة أبو حماد الكوفي، والمفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي، من جلة أصحاب عاصم، توفي سنة ثمان وستين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 131.
(83) هو إسماعيل بن مخلد بن سعيد، وهو الصواب، وقد ورد في بعض النسخ أنه ابن مجاهد.
(84) يونس بن عبد الأعلى المصري، توفي سنة أربع وستين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 189-190.
(85) ص 388.



والتهديد⁽⁸⁶⁾.

والالتفات ضرب من ضروب البديع، وهو يدرس في علم البلاغة، ويؤتى به لنكات لطيفة، ومعان دقيقة مبسطة في كتب البلاغة.

- قوله (بديل) من قوله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ} [إبراهيم: 48].

قال: (تُبَدَّل) بنون مرفوعة وكسر الدال (الأرض) بالنصب، (والسماوات) بخفض التاء في اللفظ وموضعها نصب أبان عن عاصم⁽⁸⁷⁾.

التوجيه: (بديل) مضارع (بَدَّل) مضاعف العين وفيه ضمير مستتر، تقديره: نحن، وهذا الأسلوب فيه التفات عما قبله وهو قوله: {إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ} [إبراهيم: 47].

يقول الإمام الكعبري: ويقرأ (بديل) بالنون على التعظيم⁽⁸⁸⁾.

- قوله (بيدل) من قوله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ} [إبراهيم: 48].

قال: (بيدل) بياء معجمة الأسفل وكسر الدال (الأرض) بالنصب (والسماوات) بكسر التاء وموضعها نصب السامري عن رويس⁽⁸⁹⁾ عن يعقوب من طريق المعدل⁽⁹⁰⁾.

التوجيه: (بيدل) مضارع (بَدَّل) مضاعف العين، وفيه ضمير مستتر يعود على الله.

يقول الإمام العكبري: يقرأ (بديل) بالفتح على أنه فعل ماضٍ سُمي فاعله⁽⁹¹⁾.

- قوله (قطران) من قوله تعالى: {سَرَّابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ} [إبراهيم: 50].

قال: (من قَطْر) بكسر القاف وسكون الطاء وتووين الراء (أن) بهمزة مقطوعة وبعدها مدة على وزن (عال) الخفاف ويعقوب كلاهما عن أبي عمرو، والطرثيثي⁽⁹²⁾ عن زيد عن يعقوب، والخزاعي⁽⁹³⁾ عن الحريري عن زيد عن يعقوب⁽⁹⁴⁾.

التوجيه: (قطر) أي: نحاس، (أن) أي: اسم فاعل من (أنى يأتي) صفة (لقطر)، والأنى هو الذائب الحار الذي قد تناهى حرّه، يقال: أنى الحميم، أي: انتهى حره.

يقول ابن جني: القطر: الصفر والنحاس، وهو أيضًا الفلز... والأنى: الذي قد أنى وأدرك⁽⁹⁵⁾.

ويقول الإمام الطبري: وقد روي عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك: (مِنْ قَطْرٍ أَنْ) بفتح القاف وتسكين الطاء وتووين الراء وتصيير أن من نعتيه، وتوجيه معنى القطر إلى أنه النحاس، ومعنى الأن، إلى أنه الذي قد انتهى حرّه في الشدة⁽⁹⁶⁾.

(86) القراءات الشاذة وتوجيهها، ص59.

(87) ص 388.

(88) إعراب القراءات الشواذ، ج1، ص740.

(89) محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي رويس المقرئ، قرأ عليه يعقوب وتصدر للإقراء، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 216.

(90) ص 389.

(91) إعراب القراءات الشواذ، ج1، ص739.

(92) علي بن الحسين بن زكريا الطرثيثي الصوفي، قرأ على أبي علي الأهوازي. ينظر: غاية النهاية 1/ 533، مرجع سابق.

(93) إسحاق بن أحمد ابن إسحاق بن نافع ابو محمد الخزاعي المكي. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 227.

(94) ص 389.

(95) المحتسب، ج1، ص366.

(96) جامع البيان في تأويل القرآن، ج17، ص55.



ومن ذلك يتبين أهمية علم القطع والوصل في علم القراءات، فالكلمة الموصولة في قراءة تكون مقطوعة في أخرى مما تزيد فائدة وحسن معنى.

- قوله (تهوى إليهم) من قوله تعالى: {فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إبراهيم: 37].

قال: (تهوى إليهم) بفتح الواو وألف بعدها على وزن (تسعى إليهم) أي: تهوهم ابن السميعة⁽⁹⁸⁾.

التوجيه: (تهوى) مضارع (هوى) من باب علم يعلم، بمعنى: أحب، وهذا الفعل مما تعدى بنفسه، ولكن لما ضُمَّن معنى النزوع والميل عدى بالي.

يقول ابن جني: "تهوى إليهم بفتح الواو هو من هويت الشيء إذا أحببته، إلا أنه قال: (إليهم)، وأنت لا تقول هويت إلى فلان، لكنك تقول: هويت فلاناً؛ لأنه عليه السلام حمله على المعنى، ألا ترى أن معنى هويت الشيء: ملئت إليه؟ فقال: تهوى إليهم؛ لأنه لاحظ معنى تميل إليهم، وهذا باب من العربية ذو غور⁽⁹⁹⁾.

وفي هذا دليل على أهمية حروف الجر، وأنه ينبغي التنبيه إلى أسرارها الخفية، كيف أن حرف الجر «إلى» جعل معنى «تهوي» تميل.

- قوله (ويغشى) من قوله تعالى: {وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ} [إبراهيم: 50].

قال: (ويغشى) بياء معجمة الأسفل السامري عن رويس عن يعقوب من طريق المعدل⁽¹⁰⁰⁾.

التوجيه: قيل السبب في تكثير الفعل وعدم تأنيثه على هذه القراءة: هو الفصل بين الفعل وفاعله، فيغشى فعل، وجوههم مفعول به مقدم، والنار فاعل مؤخر، وقيل: لأن الفاعل مؤنث مجازي وليس حقيقي.

فقد ذكر محقق الكتاب أن: (يغشى) مضارع (غشى) من باب تعب يتعب، ولم يؤنث الفعل للفصل بينه وبين فاعله، أو لأن الفاعل مؤنث مجازي⁽¹⁰¹⁾.

- قوله (ولينذروا) من قوله تعالى: {هُدًى بَلَّغُ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ} [إبراهيم: 52].

قال: (ولينذروا) بفتح الياء والذال ابن السميعة⁽¹⁰²⁾.

التوجيه: هذه القراءة مروية عن يحيى بن عمار الذارع عن أبيه، (لينذروا) مضارع (نذر) بكسر العين، على وزن علم يعلم.

يقول ابن جني: يقال نذرت بالشيء، إذا علمت به فاستعدت له، فهو في معنى فهمته وعلمت به⁽¹⁰³⁾.

- قوله (قل لعبادي) من قوله تعالى: {قُلْ لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ} [إبراهيم: 31].

قال: روى ابن محيصن عن أهل مكة حذف ياء (قل لعبادي) في الحاليين⁽¹⁰⁴⁾.

التوجيه: هنا حذف ابن محيصن الياء عن أهل مكة؛ لأنها من ياءات الزوائد بالنسبة إليه؛ إذ الخلاف في ياءات الزوائد يكون بين الحذف والإثبات، في حين أن الخلاف في ياءات الإضافة يكون بين الفتح والإسكان.

وبهذا يكون تم الانتهاء من سورة نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

(97) محمد بن عبد الرحمن بن السميعة اليماني، قرأ على طاووس بن كيسان عن ابن عباس. ينظر: غاية النهاية: 2/ 161.

(98) ص 390.

(99) المحتسب، ج 1، ص 364.

(100) ص 390.

(101) من كلام: د. أحسن سحاء بن محمد، محقق كتاب التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، ص 390.

(102) ص 390.

(103) المحتسب، ج 1، ص 367.

(104) ص 392.



المبحث الثاني

توجيه القراءات عند الإمام الصفراوي في سورة الحجر

المطلب الأول: توجيه القراءات المتواترة عند الإمام الصفراوي في سورة الحجر

- قوله (وعيون ادخلوها)، من قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (45) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ} [الحجر: 45، 46].

قال: (وعيون ادخلوها) بضم العين وضم التنوين، وهي النون الثانية في اللفظ ووصل الهمزة وسكون الدال وكسر الخاء، بعض رواية رويس عن رويس عن يعقوب.

وروى المعدل مثل ذلك عن الوليد بن حسان، ورواه أيضًا عنه أبو معشر⁽¹⁰⁵⁾.

التوجيه: هذه القراءة متواترة عن رويس بخلف عنه، والوجه الثاني له بضم الخاء.

يقول الإمام ابن الجزري: واختلفوا عن رويس في وعيون ادخلوها، فروى القاضي وابن العلاف والكارزيني ثلاثتهم عن النخاس، وهو أبو الطيب والشنبوذي ثلاثتهم عن التمار عن رويس بضم التنوين وكسر الخاء ما لم يسم فاعله فهي همزة قطع نقلت حركتها إلى تنوين⁽¹⁰⁶⁾.

- قوله: (تفضحون)، من قوله تعالى: {قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضِئِفِي فَلَا تَفْضَحُونَ} [الحجر: 68]، وقوله (تخزون) من قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ} [الحجر: 69].

قال: وأثبت (تفضحون) و(تخزون) سلام الخرساني ويعقوب⁽¹⁰⁷⁾.

التوجيه: هذه القراءة متواترة عن يعقوب.

يقول الإمام ابن الجزري: فلا تفضحون، ولا تخزون أثبتهما في الحاليين يعقوب⁽¹⁰⁸⁾.

قال: بحذف الياء فيهما وبإسكان النون في الحاليين عباس عن أبي عمرو وابن سعدان عن البيهقي عن أبي عمرو من طريق الأهوزي⁽¹⁰⁹⁾.

التوجيه: هذه القراءة متواترة عن القراء العشرة ما عدا يعقوب، وهو مفهوم من الضد، فالإثبات يضاده الحذف كم هو معروف لدى علماء القراءات.

هذا ما أورده العلامة الصفراوي من القراءات المتواترة في السورة، على أنه شاذ، والصواب أنه متواتر.

المطلب الثاني: توجيه القراءات الشاذة عند الإمام الصفراوي في سورة الحجر

- قوله: (ربما) من قوله تعالى: {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الحجر: 2].

قال: (ربما) بضم الباء وتخفيفها ابن منذر وابن عمر كلاهما عن يحيى بن آدم⁽¹¹⁰⁾ عن أبي بكر عن عاصم، والشموني⁽¹¹¹⁾ والأعشى⁽¹¹²⁾ عن أبي بكر عن عاصم⁽¹¹³⁾.

(105) ص 396.

(106) النشر في القراءات العشر، ج2، ص301.

(107) ص 399.

(108) النشر في القراءات العشر، ج2، ص302.

(109) ص 399.

(110) يحيى بن آدم بن سليمان الإمام الكوفي، صاحب أبي بكر بن عياش، توفي سنة ثلاث ومنتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 166-168.

(111) أبو جعفر الشموني المقرئ محمد بن حبيب الكوفي، قرأ على أبي يوسف الأعشى. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 205.

(112) أبو يوسف الأعشى، هو يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي، قرأ على أبي بكر بن عياش. ينظر: معرفة القراء الكبار



التوجيه: (ربما) إحدى لغات هذا الحرف، وتخفيف الباء لغة أهل الحجاز وكثير من قيس، وتشديدها لغة تميم وقيس وبكر وربيعة.

وهذه القبائل جميعها قبائل العرب التي نزل بلسانهم القرآن.

- قوله (يعرجون) من قوله تعالى: { فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ } [الحجر: 14].

قال: (يعرجون) بكسر الراء الأعمش⁽¹¹⁴⁾.

التوجيه: (يعرجون) مضارع (عرج) بفتح العين وكسر الراء في مضارعه لغة هذيل.

يقول العلامة القاضي: (يعرجون) بكسر الراء وهي لغة⁽¹¹⁵⁾.

- قوله: (ما نزل الملائكة) من قوله تعالى: { مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ } [الحجر: 8].

قال: (ما نزل الملائكة) بنون مضمومة وبعدها نون ساكنة، وكسر الزاي وتخفيفها (الملائكة) بالنصب أبو زيد وخالد وعدي كلهم عن أبي عمرو، وسهل بن محمد السجستاني في اختياره⁽¹¹⁶⁾.

التوجيه: (نزل) مضارع (أنزل) الرباعي، وفيه ضمير مستتر تقديره: نحن، للعظمة، والملائكة مفعول به.

جاء في الإتحاف: وعن ابن محيصن بنونين، مضمومة فساكنة، مع كسر الزاي مخففة⁽¹¹⁷⁾.

- قوله (معائش) من قوله تعالى: { وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ } [الحجر: 20].

قال: (معائش) بالمد والهمز خارجة عن نافع، وقد ذكر في الأصول⁽¹¹⁸⁾.

التوجيه: وهي لغة من لغات العرب، وهي على غير القياس.

جاء في لسان العرب: وَجَمَعُ الْمَعِيشَةِ مَعَايِشٌ عَلَى الْقِيَّاسِ، وَمَعَايِشٌ عَلَى غَيْرِ قِيَّاسٍ، وَقَدْ فُرِيَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ؛ وَأَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي مَعَايِشَ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ نَافِعٍ فَإِنَّهُ هَمَزَهَا⁽¹¹⁹⁾.

- قوله: { فَأَتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ } [الحجر: 18].

قال: (فأتبعه شهاب مبين) بوصل الألف وتشديد التاء، الحلواني عن القواس عن ابن كثير من طريق الداني في هذا الحرف خاصة من غير طريق الزعفراني⁽¹²⁰⁾.

التوجيه: معنى (أتبعه) فعل ماض على وزن (أفعله) يقال: أتبع الشيء إذا مضى خلفه فأدركه، وتبعه بالتخفيف إذا مضى خلفه ولم يدركه، وقيل: إنهما بمعنى واحد.

- قوله (صراط علي) من قوله تعالى: { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } [الحجر: 41].

قال: (صراط علي) بكسر اللام ورفع الباء وتشديدها وتنوينها، يعقوب ومحبوب والأزرق كلاهما عن أبي عمرو، والخزاعي عن أبي بشر الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وأبو بحرية صاحب الاختيار⁽¹²¹⁾.

التوجيه: (علي) نعت لصراط، ومعناه: مرتفع وعال لارتفاع شأنه من علا الشيء علواً، فهو عال وعلي.

على الطبقات والأعصار، 1/ 159.

(113) ص 393.

(114) ص 393.

(115) القراءات الشاذة وتوجيهها، ص 59.

(116) ص 394.

(117) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج 2، ص 147.

(118) ص 394.

(119) لسان العرب، 6/ 321.

(120) ص 394.

(121) ص 395.



- قوله (وعيون) من قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} [الحجر: 45].
قال: (وعيون) حيث وقع بإشمام ضمة العين، الأصمعي وابن أبي أويس⁽¹²²⁾ كلهم عن نافع⁽¹²³⁾.
التوجيه: وجه هذه القراءة: كراهة الخروج من ضم إلى ياء فأشمت العين، وذلك بالنطق بحركتين الضمة قليلاً ثم الكسرة كثيراً، وهذا الجزء الكثير من الكسرة لمناسبة الياء.
وهذا ما أشار إليه الإمام ابن خلوويه في كتابه الحجة.
- قوله: (وعيون ادخلوها) من قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ} (45) ادخلوها بسلام} [الحجر: 45، 46].
قال: وروي عن رويس أيضاً بضم العين ونصب التنوين، وهو النون الثانية في اللفظ ووصل الألف وسكون الدال وكسر الخاء⁽¹²⁴⁾.
التوجيه: (ادخلوها) أنها فعل أمر من (أدخل) الرباعي، وواو الجمع ضمير يعود على (الملائكة)، و(ها) مفعول أول، والمفعول الثاني محذوف، والتقدير: أدخلوها إياهم.
يقول أبو حيان: وقرأ يعقوب في رواية رويس كذلك، وبضم التنوين، وعنه فتحه. وما بعده أمر على تقدير: أدخلوها إياهم من الإدخال، أمر الملائكة بإدخال المتقين الجنة، وتسقط الهمزة في القراءتين⁽¹²⁵⁾.
وفي هذا زيادة معنى، وتوجيه إلى ما خفي من معان في القراءات الأخرى.
قال: وروي عن رويس أيضاً بكسر التنوين ووصل الهمزة وسكون الدال وكسر الخاء⁽¹²⁶⁾.
التوجيه: (ادخلوها) أنها فعل أمر من (أدخل) الرباعي، والهمزة للقطع، ونقلت حركتها إلى التنوين ثم حذفتم وكسر التنوين لمناسبة كسر الخاء.
- قوله (أبشرتموني) من قوله تعالى: {قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ} [الحجر: 54].
قال: (أبشرتموني) بتشديد النون الخزاعي من بعض طرقه عن ابن كثير.
التوجيه: هي لغة من لغات العرب، ذكر المحقق أنها لغة أهل اليمن⁽¹²⁷⁾.
- قوله (من القانطين) من قوله تعالى: {قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ} [الحجر: 55].
قال: (من القانطين) حيث وقع في جيع القرآن من غير ألف، الأعمش وحسين وعصمة كلاهما عن أبي عمرو، وبعض رواة حموة عن حمزة⁽¹²⁸⁾(129).
التوجيه: أنها من باب قنط يقنط، من باب فرح يفرح فهو قانط وقنيط، بمعنى آيس وهي صفة مشبهة.
يقول الإمام الكعبري: قوله تعالى (القانطين) يقرأ بغير ألف من قنط فهو قنيط، وهي لغة، وعلى ذلك قرئ (يقنط) بفتح النون وكسرها⁽¹³⁰⁾.

(122) ابن أبي أويس، هما إسماعيل، وعبد الحميد.

(123) ص 395.

(124) ص 396.

(125) البحر المحيط في التفسير، 6 / 482.

(126) ص 396.

(127) ص 397.

(128) حمزة بن حبيب الكوفي الزيات أحد القراء السبعة، توفي سنة ست وخمسين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار على

الطبقات والأعصار، 1 / 111 - 118.

(129) ص 397.

(130) إعراب القراءات الشواذ، ج1، ص 750.



ويقول الشيخ القاضي: من غير ألف على أنه صفة مشبهة أو حذف تخفيفاً⁽¹³¹⁾. وهذا تأكيد لما سلف من أنه على قدر استيعاب اللغة وطرائقها ومسالكتها، على قدر ما يخرج الإنسان من درر المعاني ولطيف الإشارات.

- قوله: {يَقْنُطُ} من قوله تعالى: {قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ} [الحجر: 56]. قال: {يقنط} حيث وقع بضم النون، خارجة وعصمة كلاهما عن أبي عمرو، وابن جبير والليث⁽¹³²⁾ كلاهما عن الكسائي⁽¹³³⁾.

التوجيه: {يقنط} مضارع قنط بضم العين، وهي لغة. وقد ذكر النحاس في إعراب القرآن ما معناه أن: قنط يقنط من باب ضرب، وقنط بضم العين قنوطاً فهو قانط⁽¹³⁴⁾.

وقد ذكر رحمه الله أن هذه القراءة حسنة بقوله: والقراءتان اللتان أنكرهما جائزتان حسنتان وتأويلهما على خلاف ما قال⁽¹³⁵⁾.

وكان من هاتين القراءتين قراءة من ضم النون.

- قوله {إنهم} من قوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: 72]. قال: {أنهم} بفتح الهمزة من أنهم، الجهضمي ومحبوب وعبدالوارث من بعض طرقه، كلهم عن أبي عمرو⁽¹³⁶⁾.

التوجيه: {أنهم} وقعت جواباً بالقسم {لعمرك} ولم تقترن خبرها باللام، فيجوز عند الكوفيين في همز (إن) وجهان الكسر والفتح، كما قال ابن مالك:

بَعْدَ إِذَا فِجَاءٌ أَوْ قَسْمٌ لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نَمِي

مَعَ تَلْوِ فَا الْجَزَا وَذَا يَطْرُدُ فِي نَحْوِ خَيْرِ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ

يقول ابن عقيل شارحاً: وكذا يجوز فتح إن وكسرها إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها نحو حلفت أن زيدا قائم بالفتح والكسر وقد روى بالفتح والكسر⁽¹³⁷⁾.

- قوله: {لَيْكَةَ} من قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطَالِمِينَ} [الحجر: 78]. قال: {ليكة} بفتح اللام والتاء من غير همز معروف ابن أنس عن ابن عتبة عن ابن عامر⁽¹³⁸⁾.

التوجيه: {ليكة} اسم للبلدة على وزن (فعللة) مثل (طلحة) وترك صرفه للعلمية والتأنيث. جاء في لسان العرب: وَقُرِيَّ أَصْحَابُ لَيْكَةَ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ كَانَ لَيْكَةَ، وَاخْتَارَ أَبُو عُيَيْدٍ هَذِهِ

(131) القراءات الشاذة وتوجيهها، ص 59.
(132) الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي المقرئ صاحب الكسائي، توفي سنة أربعين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 211.

(133) ص 397.

(134) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، 2/ 242.

(135) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، 2/ 242.

(136) ص 398.

(137) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 1/ 358.

(138) ص 398.



- الْقِرَاءَةَ وَجَعَلَ لَيْكَةَ لَا تَنْصَرِفُ، وَمَنْ قَرَأَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ، قَالَ: الْأَيْكُ الشَّجَرُ الْمُؤْتَفُ، يُقَالُ أَيْكَةٌ وَأَيْكٌ⁽¹³⁹⁾.
- قوله (مسنى الكبير) من قوله تعالى: {قَالَ أَبَشْرُ ثُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ} [الحجر: 54].
- قال: سكن (مسنى الكبير) ابن محيصن والحلواني عن الدوري⁽¹⁴⁰⁾ عن اليزيدي عن أبي عمرو، والأعمش من طريق الطرسوسي⁽¹⁴¹⁾.
- التوجيه: لأنَّ الياء على هذه القراءة ياء إضافة، التي يكون الاختلاف فيها بين الفتح والإسكان، وعند الوصل تحذف لالتقاء الساكنين والأول حرف علة.
- قوله (فيم تبشرون) من قوله تعالى: {قَالَ أَبَشْرُ ثُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ} [الحجر: 54].
- قال: (فيم تبشرون) والنون مخففة، زيد وروح من طريق البخاري كلاهما عن يعقوب⁽¹⁴²⁾.
- التوجيه: هي لغة من لغات العرب.
- وبهذا يكون تم الانتهاء من سورة الحجر.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدد من النتائج وهي كالآتي:
1. علم القراءات الشاذة من العلوم المهمة التي ينبغي على متعلم القراءات أن يهتم بها، وكذلك متعلم اللغة العربية، فهي تحتوي على العديد من الشواهد النحوية.
 2. تكمن أهمية القراءات الشاذة أنها مادة لإثراء مسالك وضروب اللغة العربية.
 3. كما تكمن أهميتها في أنها تطلعتنا على العديد من نفاثس المعاني، وخفايا الدلائل.
 4. كلما ازداد تمكن الإنسان من فهم اللغة العربية في مختلف ميادينها، كلما ازداد وعيه وفهمه لكتاب الله العزيز.

ثانياً: التوصيات:

1. الاهتمام بتدريس مادة القراءات الشاذة في كليات القرآن الكريم، والتفسير، واللغة العربية.
 2. السعي لإنشاء مشاريع علمية هدفها تحقيق تراث علم القراءات بوجه عام بما فيه القراءات الشاذة.
- هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(139) لسان العرب، 10/ 395، مرجع سابق.

(140) حفص بن عمر بن عبد العزيز، قرأ على علي الكسائي وعلي يحيى اليزيدي وعلي سليم، توفي سنة ست وأربعين ومئتين. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، 1/ 191-192.

(141) ص 399.

(142) ص 399.



المصادر والمراجع

1. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد بن محمد البنا، الناشر: عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ/ 1987م.
2. الإتيان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974م.
3. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1417هـ/ 1996م.
4. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
5. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو 2002 م.
6. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
7. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، الناشر: دار الهداية، الطبعة الأولى، د. ت.
8. التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، تحقيق: أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1410/ 1411هـ / 1989/ 1990م.
9. التكملة لوفيات النقلة، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: 656 هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية 1401 هـ - 1981 م.
10. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
11. سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف/ شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ/ 1982م.
12. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980 م.
13. شرح المعلمات السبع، لحسين بن أحمد بن حسين الرُّوزَنِي، أبي عبد الله (المتوفى: 486هـ)، الناشر: دار أحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ - 2002 م.
14. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
15. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
16. غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد بن سالم، أبي الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: 1118هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م.
17. القراءات الشاذة وتوجيهها، للشيخ عبد الفتاح القاضي، دار سزكين للطباعة والنشر، 1406هـ/ 1986م.



18. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»، لكمال الدين أبي البركات المبارك بن الشعار الموصلية (المتوفى: 654 هـ)، المحقق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى - 2005 م.
19. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ت: 711 هـ، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة الرابعة، 2005م.
20. مَثْنُ «طَبِيبَةِ النَّسْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعُسْرَى، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبى، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
21. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420 هـ - 1999م.
22. مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666 هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ / 1999م.
23. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، لعباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي (المتوفى: 1346 هـ)، الناشر: مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية، مصر، عام النشر: 1345 هـ - 1926 م.
24. معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله باقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626 هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
25. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، د. ط. ت.
26. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1404 هـ.
27. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367 هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، د. ت.
28. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833 هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999م.
29. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، ت: 833 هـ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، 1427 هـ / 2006م.
30. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979م.